مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة: 2020 الصفحة: 1103–1131 تاريخ النشر: 25–03–2021

هبات المرأة الرومانية ومساهمتها في التطور العمراني للمدينة (الجزائر الرومانية)

Donations from Roman women and their contribution to the urban development of the city (Roman Algeria)

الطالب صادق عرباوي
saddek.arbaoui@univ-emir.dz
أ.د سليم دريسي
جامعة الجزائر2

تاريخ الإرسال: 2020/06/15 **تاريخ القبول: 2021/01/24**

I. الملخص:

تفحصنا للوثائق الإبيغرافية التي تشير للهبات المالية بالمدن الرومانية بالجزائر وفرت بعض المؤشرات المباشرة التي تكشف لنا وجود المرأة الرومانية إلى جانب الرجل في المجتمع الحضاري العمراني، وبذلك فهي تنقض الصورة التقليدية التي تناقلتها عنها غالبا المصادر الكتابية كون أن مكانتها في الحياة اقتصر على الزوجة أو الأم فقط.

يندرج هذا المقال من حيث المبدأ ضمن البحوث المتخصصة في مجال علم الإبيغرافية أي دراسة نصوص النقيشات الأثرية اللاتينية، وبالتحديد تلك المتعلقة بميدان دراسة الهبات المعمارية الرومانية بالجزائر، وهذا محاولة منا لمعرفة مدى مساهمة المرأة الرومانية من خلال هباتها المالية في تحقيق التنمية الحضارية بالمدن التي استفادت منها، وما الدافع وراء ذلك؟

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة: 2020 الصفحة: 1103–1131 تاريخ النشر: 25–03–2021

الكلمات المفتاحية: الهبات المالية؛ النقيشات اللاتينية؛ المرأة؛ الجزائر الرمانية؛ العمران.

I. Abstract :

Our examination of the epigraphic documents that refer to financial donations in the Roman cities of Algeria have provided some direct indications that reveal to us the presence of Roman women alongside men in the civilized urban society, thus invalidating the traditional image that was often conveyed by written sources, given that the women's place in Roman life was limited to the role of wives and mothers.

This article falls in principle within the specialized research in the field of epigraphy, that is, the study of the texts of archaeological Latin inscriptions, specifically those related to the field of studying Roman architectural gifts in Algeria, and this is an attempt by us to know the extent of the contribution of Roman women through their financial statues in achieving civilized development in cities that they benefited from, and what was the motive behind this ?

Keywords: Evergetism; Latin inscriptions; women; Roman Algeria; town planning.

1. المقدمـــة:

امتاز العالم الروماني القديم بخاصية تتميز بأهميتها لصالح العام، تمثلت هذه الخاصية فيما يعرف بالهبة المالية او العطاء الذي كان يقدم من طرف الخواص لأجل الصالح العام. اعتبرت هذه الخاصية أحد ركائز الحياة السياسية في المدن الرومانية وبمثابة المحرك الاقتصادي لها وازدهارها.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة: 2020 الصفحة: 1103–1131 تاريخ النشر: 25–03–2021

على الرغم من عديد الدراسات التي أجريت حول المرأة ودورها في المجتمع ، والجوانب المختلفة لحياتها الخاصة أو الأسرية، ولكن بعض المجالات لا تزال تفتقر للدراسة ، ولا سيما دور المرأة في المجال الحضاري، بسبب الافتقار إلى الوثائق التي تتطرق لهذا النوع من المعلومات. تفحصنا للشواهد الإبيغرافية اللاتينية التي عثر عليها بمدن الجزائر وفر لنا مجموعة من النصوص التي تثبت لنا مساهمة المرأة الرومانية بالجزائر في التنمية المعمارية للمدينة، كونها قدمت هبات مالية لصالح المدينة، ليتم تجسيدها في شكل مباني معمارية كالمعابد، الاسواق والمسارح ... إلخ.

وعليه يهدف هذا البحث لدراسة نظام الهبة المالية الرومانية من ناحية المفهوم ومشروعيتها، وكذا التعريج على اسهامات المرأة الرومانية في التنمية المعمارية للمدن بالجزائر، وما الدافع من ورائها؟ هل قدمت هذه الهبات من طرفها أو بمعية أفراد عائلتها بشكل عفوي وحر، وذلك حبا منها لوطنها؟ أم أن أعمالها يمليها عليها التقوى الشخصي (الجانب الديني)؟ أم بدافع سياسي اقتصر على شرف التعين في منصب ما، أملا منها للارتقاء في المراتب المختلفة للسلم الشرفي بالمدينة الرومانية، وبالتالي تعزيز مكانتها الاجتماعية بها؟

2. لمحة تاريخية عن مصطلح الهبة المالية:

ظهر التفاعل الايجابي مع ظاهرة العطاءات المالية منذ الحضارات القديمة على اختلاف أديانها ومعتقداتها: البابلية، قدماء المصريين وعند الاغريق والرومان وحتى المسلمين، فرغم اختلاف التسميات التي أطلقت عليها، غير أن تطبيقها لم يخرج عن

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة: 2020 الصفحة: 1103–1131 تاريخ النشر: 25–03–2021

معناها الجوهري لما يطلق عليه بالهبات أو العطاءات أو بالوقف عند المسلمين.[1] اشتق مصطلح ظاهرة الهبة المالية "évergétisme" من الكلمات اليونانية evergétès (المتبرع) وevergésia (الإحسان)، التي اشارت لها المراسيم التنفيذية الشرفية الهلنستية للمتبرعين وهباتهم،[2] اين كرمت المدن أولئك الأشخاص الذين فعلوا الخير للمدينة من خلال أموالهم أو من خلال خدماتهم العمومية.[3] اليوم أصبح استخدام هذا المصطلح شائعًا بين المؤرخين، بسبب دراستين مستقلتين، واللتان أوضحتا أهميتها بالنسبة لحياة المدينة الهلنستية والرومانية في ممارسة الهدية لصالح العامة من طرف الأفراد. الدراسة الأولى هي كتاب "فين بول .Veyne P" الذي ظهر في سنة 1976، والذي اهتم بالملاحظات الاجتماعية التي يمثلها ممارسة الهداية للمجتمع خلال الفترات القديمة الاغريقية والرومانية، كما شرح دوافعها الاجتماعية والأخلاقية والعقلانية. أما الدراسة الثانية فكانت من طرف "غوتي .Gauthier Ph" في كتاب ظهر في سنة 1985، والذي تحدث فيه عن المكانة المخصصة للمتبرعين في المؤسسات والحياة المدنية للمدن الهلنستية، وكذلك التشريفات التي نحتت لهم.[4]

[1]– مقرانطة (بختة)، العطاء ببلاد المغرب القديم: موريطانيا القصيرية أنموذجا، الملتقى الدولي حول الوقف ومصطلحاته بين الواقع الاجتماعي المحلي والمعايير الفقهية، مجلة الناصرية، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، العدد 7، معسكر، دون سنة، ص.224.

[2]– Gygax (M. D.), Contradictions et asymétrie dans l'évergétisme grec : bienfaiteurs étrangers et citoyens entre image et réalité, In: Dialogues d'histoire ancienne, Vol. 32, N°1, 2006. p. 11.

[3]–Veyne (P.), Le pain et le cirque, Sociologie historique pluralisme politique, 27 rue Jacob, Paris Paris VIe, 1976, p. 20.

[4]– Cédric (B.), Les bienfaiteurs, «sauveur» et «fossoyeurs» de la cité hellénistique? une approche historiographique de l'évergétisme, Dans:

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة: 2020 الصفحة: 1103–1131 تاريخ النشر: 25–03–2021

تعتبر الهبة المالية بالمدن الرومانية بمثابة ظاهرة ذات معنيين، ظاهرة العطاء والخدمة، ولكن أيضا الشرف الممنوح في المقابل، والذي يكافئ به المجتمع المتبرع، فبدون اعتراف رسمي من طرف المدينة لن يملك صفة المتبرع، ومن دون متبرع لا يمكن التحدث عن التبرع.[1] تعد كذلك بمثابة احدى الركائز السياسية في المدن الرومانية وبمثابة المحرك الاقتصادي والعمراني لتطور المدن وازدهارها لأنها تتعلق بإهداءات يقوم بها أعيانها، تكون في شكل بناءات، تساهم في ترقيتها.[2] هذه الهبة يمكن أن تقدم بشكل حر دون أي شرط من طرف بعض الأفراد وذلك حبا منهم لأوطانهم، أو تكون إجبارية قانونية ob Honorem لأي شخص يأمل في الارتقاء إلى المناصب العليا وفق السلم الاداري المحلي للمدن الرومانية.[3]

1.2 الهبات العفوية:

هي التبرعات المقدمة من طرف النبلاء عن طيب خاطر أو بشكل عفوي، من دون أي إلزام قانوني، جاءت من خلال حب المتبرعين لأوطانهم،[4] ذلك الحب تجاه

L'huile et l'argent, Actes du colloque tenu à Fribourg du 13 au 15 octobre 2005, Paris, 2009, P. 39.

[1]– Gygax (M. D.), Op-cit, P. 11.

[2]– مهنتل جهيدة، الهبات المالية –Évergétisme– في النظام المحلي لمدن المغرب القديم من خلال النقائش، في مجلة آثار، أعمال الملتقى الخامس حول: دور البحث العلمي في المحافظة على التراث الاثري، العدد 12، معهد الاثار، جامعة الجزائر 02، سنة 2015، ص. 95.

[3]– Le Glay (M.), Evergétisme et vie religieuse dans l'Afrique romaine, In: L'Afrique dans l'Occident romain (Ier siècle av. J.-C. - IVe siècle ap. J.-C.) Actes du colloque de Rome (3-5 décembre 1987) Rome : École Française de Rome, 1990.P. 78-79.

[4]– Le glay (M.),Op-cit, P. 79.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة: 2020 الصفحة: 1103–1131 تاريخ النشر: 25–03–2021

الوطن أمر محسوس في العطاءات التي يقدمها النبلاء لصالح مجتمعات مدنهم.[1] وكذلك رغبة منهم في اظهار نجاحاتهم الاجتماعية، والتي يعتبرها "لوغلي مرسال" بمثابة إشارة واضحة على الحماية الإلهية، وتظهر بشكل جلي تلك الرغبة في التباهي والنرجسية في اعلان تكلفة المعالم المشيدة وبالتالي أهمية التبرعات.[2]

2.2 الهبات الشرفية:

هي تبرعات مقدمة بمناسبة التعين لشرف عمومي (منصب الماجسترا، الكهنة أو لمنصب بلدي)، هذا النوع من التبرع قدم ثلاثة أنواع من النفقات، وهي مقترنة مع بعضها البعض:

كان النبلاء والماجسترا عند اعتلائهم للرتب التشريفية في المجلس البلدي يدفعون **قيمة مالية شرفية**، تعتبر هذه الاخيرة من أهم شروط تقلد المناصب والترقية[3]، وهي قيمة مالية إجبارية، كانت تدفع إلى الحزينة العمومية، مالم يتم توجيهها للبناء.[4] تعرف بالمصطلح اللاتيني summa honoraria أو legitima Summa نجدها في القوانين المحلية للمدن الرومانية والتي تأخذ صبغة هبة مخصصة للمنفعة العامة للمدينة ويقوم الفرد بدفعها في بداية مهامه الادارية (مرتبطة بالوظائف السياسية كمسيرين سياسيين) وتختلف هذه القيمة من مدينة إلى أخرى ومن رتبة إلى أخرى. يعتبرها "بورغال موسوا

[1]– يتجلى ذلك من خلال الصيغ المشار لها: حبا للوطن Ob amorem civitatis أو لأجل الوطن Patria sua

[2]– Ibid, P. 83-84

[3]– François (J.), Le privilège de liberté, Politique impériale et autonomie municipale dans les cités de l'Occident romain (161-244) Rome, Dans : E.F.R., 1984, p. 689.

[4]– Ibid, P-P. 690-691.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة: 2020 الصفحة: 1103–1131 تاريخ النشر: 25–03–2021

.Bourgarel-Musso A" كونها العنصر الأكثر أهمية في غنى المدن، وكذا أحد المصادر الاساسية للخزينة البلدية، فهي بمثابة ضريبة غنى الاغنياء الذين يرغبون في الوصول أو الارتقاء لمختلف المناصب العليا.[1]

كثيرا ما وعد الماجسترا بدفع مبلغ إضافي عن القيمة الشرفية، وذلك في حالة اعتلائهم لرتبة عليا أخرى أو عند امتهانهم لمناصب تشريفية في سياق إدارة شؤون المدينة، حيث تكون القيمة المالية المضافة حسب إرادة الشخص، والتي يحرص المتبرع بها على الإشارة لها في النقيشة بمصطلح Pollicitus.[2] في البداية كان هذا الوعد هو تصرف عفوي يضاف للقيمة الشرفية المقدمة من طرف المترشح لامتهان المنصب، بعدها اصبح تصرف حقيقي مؤلوف،[3] وذلك لسبب الضغوطات الممارسة من طرف المواطنين على

[1]–Bourgarel-Musso (A.), Recherche économique sur l'Afrique romaine, dans : Revue Africaine, V 75, 1934, P. 404.

[2]– مهنتل (جهيدة)، المرجع السابق، ص. 102.

[3] – حسب مرسوم للإمبراطور تراجانوس، فإن تنفيذ الوعود من طرف النبلاء أمر حتمي، سواء كان ذلك اثناء حياتهم أو من خلال تكليف ورثتهم لتنفيذ ذلك. نص المرسوم " **اذا وعد شخص ما المدينة بإنجاز معلم ما، على شرفه أو على شرف شخص ثالث، فان هذا الشخص في غيابه وغياب وريثه، ملزم بتنفيذ الوعد حتى النهاية، بموجب دستور تراجان المؤله**" اشير اليه من طرف: François (J.), Op-cit, P.771. (Dig., L, 1, 38 § 2, Papirius Iustus, Livre II des constitutions).

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة: 2020 الصفحة: 1103–1131 تاريخ النشر: 25–03–2021

النبلاء المشاركين في الماجسترا.[1] هذا إلى جانب دفع الفائدة في حالة التأخير في التنفيذ وهذا ما يثبته مرسوم للامبراطور سبتيم سيفير وابنه كركلا.[2]

إلى جانب ما سبق ذكره، اشارت الوثائق الابيغرافية لنوع اخر من النفقات وهي **الهبات التي قدمت بصيغة الوصية**، والتي يعين فيها اشخاص للتصرف فيها بحكم تعينهم كورثة، لتنفيذ إرادة المتوفى بعد موته. كانت هذه الوصايا عبارة عن مبالغ مالية أورثت لغرض انشاء المباني، لذلك يعرفها الأستاذ "عدنان الحميدي"،[3] في أطروحته دكتوراه، على "أنها الفعل القانوني لآخر إرادة أو رغبة، وذلك بصفة رسمية (قانونية)، تصبح سارية المفعول بعدة وفاة الوصي مباشرة".

3. هبات المرأة الرومانية المعمارية بالجزائر:

عامة الهبات المعمارية المشار لها في النقيشات اللاتينية، لا يتم فيها تعيين هوية المستفيدين، فهي تكون دائما موجهة نحو المدينة وتطورها العمراني، على عكس هوية المتبرعين التي هي جد معروفة، أين قدمت دائما الالقاب التي تقلدها المتبرعين لغرض الاشهار والتفاخر، وعدم ظهور هوية المتبرع في الهبة لا يمكن تفسيره إلا بتشوه في حقل

[1]–Lahmedi (A.), Testament facere: legs et évergétisme testamentaire dans les provinces romaines d'Afrique, Thèse en vue de l'obtention du doctorat en Histoire ancienne, Faculté sciences humaines et sociales, Tunisie, 2015/2016, P. 173.

[2]– نقل المرسوم من طرف يولبيانوس Vlpianvs، نص المرسوم: "**إذا وعدا شخص ما احدى المدن بإنجاز معلم ما أو إعطاء المال، فلن تتوجب عليه أي فائدة، ولكن اذا بدأ في التأخير، فيتوجب عليه إضافة الفوائد، وذلك كما أشار له امبراطورنا ووالده في النقيشة**" أشير له من طرف: François (J.), Ampliatio et mora : Evergètes récalcitrants d'Afrique romaine, Dans: Ant. Afr., N° 9,1975, p. 162.

[3]– Lahmedi (A.), Op-cit, P. 157.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة: 2020 الصفحة: 1103–1131 تاريخ النشر: 25–03–2021

الكتابة، وعلى عكس ذلك قد يبدو من غير الضروري الاشارة لموضوع الهبة عندما تكون الكتابة منقوشة على المعلم نفسه.[1]

تشير الدراسات الاثرية أن التنمية العمرانية في الجزائر الرومانية كانت إلى حد كبير عمل المجتمعات المحلية نفسها، لكن تدخل المتبرعين من المواطنين الاثرياء ساهم كذلك في هذه التنمية، فعمليات البناء والترميم والتزين للمباني ذات الاستخدام العام هي أحد المجالات التي حظيت بهذا النوع من التبرع، فعلى غرار التبرعات التي قدمها الاباطرة والحكام بحكم مناصبهم السياسية التي تتطلب ذلك، اعتبر هؤلاء النبلاء والماجسترا التبرع المادي (المعماري) للمدينة كواجب رئيسي، وذلك لاعتقادهم ان المباني لها صبغة المتانة والدوام يذكر فيها المتبرع.

تفحصنا للوثائق الإبيغرافية وفرت بعض المؤشرات المباشرة التي تكشف لنا وجود المرأة الرومانية إلى جانب الرجل في المجتمع الحضاري العمراني، وبذلك فهي تنقض الصورة التقليدية التي تناقلتها عنها غالبا المصادر الكتابية كون أن مكانتها في الحياة اقتصر على الزوجة أو الأم فقط.[2] لمعالجة هذا الموضوع تعد نصوص النقيشات اللاتينية أهم المصادر الأساسية والموثوقة، فهي بمثابة مرآة عاكسة للمجتمع الذي كان يقطن بها، والتي نشرت في مجمع الكتابات اللاتينية (Corpus Inscriptionum Latinaroum, VIII)، إلى جانب تلك التي تم ذكرها في السنة الإبيغرافية (Année Epigraphique)...إلخ، وبالرغم من أن مجمل ما وصل إلينا من هذه المصادر الكتابية والمتعلقة بالهبات المقدمة من طرف المرأة تتصف بقلة العدد والدقة أحيانا، وأحيانا أخرى غير كاملة، غير أنها لا تخلو

[1]– Frezouls E., Évergétisme et construction publique en Italie du Nord (Xe et XIe Régions augustéennes), École Française de Rome, 1990, p. 185.

[2]– Benseddik (N.), Manuslanis occupate… . Femmes et métier en Afrique, dans : Antiquités Africaines, 45, 2009, P. 103.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة: 2020 الصفحة: 1103–1131 تاريخ النشر: 25–03–2021

من أهمية كبيرة، فهي تعطينا ولو فكرة نسبية عن مساهمات المرأة الرومانية في تطور مدينتها من الناحية العمرانية.

سمحت لنا هذه الدراسة بإحصاء اثنا عشر (12) نقيشة تشير لهبات معمارية قدمت من طرف المرأة بالمدن الرومانية بالجزائر، مخصصة لبناء معالم عمومية ذات أهمية كبيرة في النسيج العمراني للمدن الرمانية كالأسواق، المعابد والمسارح...إلخ. لعل من بين المباني التي نعرف تكلفتها هو مسرح كالما Calama،[1] والذي أشير لتكلفته في قاعدة مفقودة حاليا، نصبت من طرف مجموعة من المواطنين على شرف كاهنة المدينة "أنيا أيليا Annia Aelia" شكرا لها على تبرعها بمبلغ 400 ألف سيسترس لبناء مسرح بالمدينة (جدول رقم 01)، وهو ما يعادل تعداد فارس،[2] كما تعد أيضا واحدة من أكبر الهبات بالمقاطعات الرومانية الافريقية بعد معبد الكابتول بلمباز[3]. تذكر النقيشة أن هذه المرأة

[1]– نص الكتابة:

Anniae Aeliae Restitutae / flam(inicae) perp(etuae) ob in/signem liberalita/tem pollicitatio/nis eius HS CCCC(milium) n(ummum) / at theatrum faci/endum cui cum or/do ob eam causam sta/tuas quinque de pu/blico pon[i] censuis/set etiam ob merita / L(uci) Anni Aeli Clemen/tis flam(inis) Aug(usti) p(er)p(etui) patris / eius cui aere conla/to universi cives sta/tuam posuissent / [3] unive[rsus(?) 3] / [3] d(ecreto) d(ecurionum)

[2]–Briand-Ponsart (C.), Les dames et la terre dans l'Afrique romaine, Histoire & Sociétés Rurales 2003/1 (Vol. 19), p. 87.

[3]– بنى بمبلغ 600 ألف سيسترس، من طرف مدينة تيمقاد، وذلك تنفيذا لائتمان fidecommis ماركوس سيدوس روفوس M. Sedus Rufus، أنظر: CIL 08, 18227

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة: 2020 الصفحة: 1103–1131 تاريخ النشر: 25–03–2021

"أنيا أيليا" كانت برتبة كاهنة بالمدينة، وبالتالي فهي تنتمي إلى مجموعة صغيرة من العائلات التي تتقلد بشكل منتظم لمناصب الماجسترا، والتي تعتبر من اغنياء المدينة.[1]

تكلفة بناء هذا المسرح تطرح تساؤلا حول ما إذا كان هذا المبلغ هو التكلفة الإجمالية لهذا المبنى؟ فالنقيشة لم تسمح لنا بامتلاك فكرة دقيقة على أهمية التكلفة التي خصصتها "أنيا أيليا" لبناء هذا المسرح خاصة وأن المعلم لم يتبقى له أي أثر مادي، حتى في حالة أن المعلم تكلفته معروفة (مشار إليها في النقيشة) لا تكشف أهميته الحقيقية، خاصة إذا كان المبنى قد هيأ على أرضية غير مسطحة، الامر الذي يتطلب الحفر، وفي حالة أن مواد البناء غير متوفرة في المكان، أوفي حالة أن اليد العاملة مجانية[2] أو مدفوعة، كذا اللجوء إلى يد عاملة مؤهلة من مدينة مجاورة أو بعيدة.[3] رغم ذلك تقترح الأستاذة "بريون بونسار كلود .Briand-ponsart C" أن تكون " انيا أيليا" قد مولت فقط الاعمال الكبرى لهذا المسرح، والذي زين فيما بعد، مثلما هو الحال مع عديد المسارح في مدن المقاطعات الرومانية الافريقية.[4]

[1]–Briand-Ponsart (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, d'Auguste à Dioclétien (27 av. J-C -305 ap. J-C), Thèse de doctorat, Inédit, Paris IV- Sorbonne, 1996, P. 443.

[2]– في هذا الشأن يكشف لنا أن الشعب هو الذي كان يوفر العمل اليدوي المجاني ، فالعديد من النقيشات التي أشارت لمباني عمومية مبنية أو مرممة من طرف الشعب مثل: خزان مياه بتديس -ILAlg 02-01, 03596، الحمامات الجنوبية الكبيرة بتيمقاد

[3]– Mansouri (Kh.), Le coût des monuments publics en Numidie, dans : Africa romana XIX, Roma 2012, P-P. 719-720.

[4]– Briand-Ponsart (C.), Les donations chiffrées …, Op-cit, P. 444.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة: 2020 الصفحة: 1103–1131 تاريخ النشر: 25–03–2021

يبدوا ان تكلفة البناء كانت أكثر في بناء مسرح مدينة مادور بسوق أهراس (بلغت تكلفته 370 ألف سيسترس)[1] مقارنة مع تكلفة بناء مسرح قالمة، بالرغم أن الاشارة الرقمية تقول العكس، وذلك كون أن مسرح قالمة نصب في مكان تقربه الحجارة الرخامية والجيرية، عكس موقع مادور الذي يتطلب البحث عن مواد البناء بشكل بعيد من جهة، ومن جهة أخرى قد يكون ذلك لكونها موجودة في منطقة زراعية وصناعية. عدم تواجد مختصين بالهندسة المعمارية بمدينة مادور، من دون شك يكون ذلك قد دفع بمسؤوليها جلبهم من مناطق بعيدة وهو ما يتطلب تكاليف زائدة.[2]

تشير نقيشة عثر عليها أيضا بمنطقة قالما (جدول، رقم 02)،[3] تؤرخ بالحكم المشترك للامبراطوريين دوكليسيانوس ومكسيميانوس 286–293 للميلاد، لبناء معبد للاله أبولون بقيمة 350 ألف سيسترس، تم دفع هذا المبلغ على شطرين. التكلفة الأولية قدمت من طرف " أرمينيا فاديلا Arminia Fadilla"، وذلك بمبلغ 150 ألف سيسترس، أما الشطر الثاني بقيمة 200 ألف سيسترس قدم من طرف متبرع ثاني، لم تمكننا النقيشة من التعرف عليه بسبب تعرضها لتهشم في ذلك الجزء. اقترحت الأستاذة " بريون بونسار كلود " ان يكون هذا المتبرع وريثها أو منفذ وصيتها أو مكمل للقيمة الأولية،

[1]– ILAlg-01, 02121.

[2]– Bourgarel-Musso A., Op-cit., P. 388.

[3]– نص الكتابة:

Saeculo b{a}eatissimo dd(ominorum) nn(ostrorum) C(ai) Aureli [Valeri Diocletiani Pi]i Felicis Invicti Aug(usti) [et M(arci) Aureli Valeri Maximiani Pii Felicis Invict]i Aug(usti) templum Ap[ollinis 3] / [3] ab Arminia Fadilla HS CL milib(us) n(ummum) et [3] HS CC mil(ibus) n(ummum) per[fectum(?) 3 de]dicatum C[//]O resultantem VE[3] / [3]S a fundamen[tis restituit(?) 3] // [3]LATEREPAR moeni[a(?) 3] / [restitu]it perfecit exco[luit]

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة: 2020 الصفحة: 1103–1131 تاريخ النشر: 25–03–2021

بسبب تدهور القيمة النقدية في هذه الفترة.[1] ربما أضيفت القيمة المالية الثانية بعد أن تبين عدم اكتفاء المبلغ الاولي لإنجاز الاعمال المقصودة، لذلك كان من الضروري إضافة قيمة مالية ثانية مهمة للمبلغ الاولي، ليصبح المبلغ الإجمالي لإنشاء ذلك المعبد هو 350 ألف سيسترس، الشيء الملفت للانتباه هو ان هذا المبلغ الذي يبدو جد مهم، يعود للفترة المتأخرة (فترة التدهور النقدي)، وبالتالي لا يمكن مقارنته بالمبلغ الذي قدمته الكاهنة "أنيا أيليا".[2]

في ثموقادي Thamugadi[3] (جدول رقم 03) نجد كل من "أنيا كارا Annia Cara" واختها "أنيا ترانكيلا Annia Tranquillina" بنات ماركوس أنيوس إيلاروس M. Annius Hilarus"، اللتان ورثتا عن أبيهما تنفيذ وصية تنصيب تمثال لإلهة الشفاء فرتونا الاغسطسية Fortuna Augusta، والتي هي في الاصل وصية تركها "بروتوس Protus" لأبيهما. الوصية نفذت بتأخير والسبب الذي سمح لنا التأكد من ذلك هي الصيغة: بمال بورتوس وابيهما أنيوس ايلاريوس Pecunia Proti وAnni Hilari Sui، النص يسجل بوضوح أن المال جاء من الثروة الشخصية لـــ: "إيلاريوس"، ومشاركته المالية في الإهداء لا تظهره كوريث أو منفذ وصية "بروتوس"، فهذا الاخير أودع بدون شك لـــ: "إيلاريوس" عناية تنفيذ رغباته وقد ترك المبلغ الضروري لذلك Pecunia

[1]– Briand-Ponsart (C.), Les donations chiffrées …, Op-cit, P. 446.

[2]– Ibid, P. 447.

[3]– نص الكتابة:

Fortunae Aug(ustae) / Anniae M(arci) fil(iae) Cara flaminica et Tranquilla statuam quam / testamento suo Annius Protus ex HS XXII(milibus) legave/rat pecunia Proti et Anni Hilari patris sui / comparatam posuerunt et adiecta de suo ae/de ex HS IIII(milibus) CCCC dedicaver(unt) epulo curiar(um) d(ecreto) d(ecurionum)

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة: 2020 الصفحة: 1103–1131 تاريخ النشر: 25–03–2021

proti،[1] والذي يقدر بـــ: 20 ألف سيسترس. "أنيا كارا" وأختها "أنيا ترانكيلا" ورثتا حتمية تنفيذ الوصية بعد موت أبويهن "إيلاروس" الذي أهمل تنفيذ الوصية. هاتين الاخيرتين عندما توجب عليهن رفع هذا التمثال لم يدفعن فقط المبلغ المتروك من طرف "بروتوس" ولكن دفعنا الفوائد المناسبة لتأخر أبيهما، والذي أخذ من الثروة الابوية Pecunia patris sui، ويقدر بـــ: 2000 سيسترس. إلى جانب ذلك قامتا بإنشاء مقدس بمبلغ 4400 سيسترس، وحسب الباحث "فرنسوا جاك .François J" يتناسب ذلك المبلغ مع تأخيرهما في تنفيذ وصية أبيهما،[2] والذي يقدر بثلاث سنوات وستة أشهر (بفائدة 6% سنويا) وأربع سنوات (بفائدة 5% سنويا)، عملا بمرسوم الامبراطور أنطونيوس التقي.[3]

في نفس المدينة عثر على نقيشة[4] تشير لبناء سوق، من طرف ماركوس بلوتيوس فوستوس M. Plotius Faustus [5] وزوجته فالونتينا Valentina (جدول، رقم 04)،

[1]– François (J.), Ampliatio et mora …, Op-cit, p. 177.

[2]– Ibid.

[3]– Digeste, L, 10, 5 § pr, Ulpien, Livre unique des fonctions du curateur de la cité (trad. François (J.), Le privilège, 306, LAHMEDI (A.), P. 141. Trad., H Hulot et J-F Bertgelot, Les cinquante livres, T. 7, 575.)

[4]– نص الكتابة:

M(arcus) Plotius Faus/tus eq(ues) R(omanus) a mili/tiis III fl(amen) p(er)p(etuus) / sacerdos ur/bis ad exor/nationem ope/ris macelli / quod cum Va/lentina con/iuge patri/ae suae fecit / sibi posuit

[5]– تشير النقيشة أن "ماركوس بلوتيوس فوستوس" زوج "فالونتينا" كان فارس روماني وكاهن دائم وكهنوت المدينة.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة: 2020 الصفحة: 1103–1131 تاريخ النشر: 25–03–2021

وذلك من أجل وطنهم، ويتجلى ذلك من خلال الاشارة لصيغة patriae suae. إلى جانب ذلك قاما بإنشاء منزل على أرضية تقدر بـــ: 75 متر على 36 متر وهو أفخر منزل في تيمقاد، تدعم هذا المنزل بمحلات تجارية، هاته الاخيرة كرائها ساهم في رفع دخلهما، وهي حالة نادرة، تمكننا من تصور مصدر دخل آخر غير الارض لزيادة الثروة.[1]

عثر بمدينة لمباز Lambèse وبالضبط في منطقة عين النمور على نقيشة[2] تخلد بناء معبد للإله ساتورن مع رواقه ومذبحه (جدول، رقم 05)، ارخت من خلال إشارتها لـــ: "كركلا Caracalla" وأمه "جوليا دومنا Iulia Domna" بفترة 211–217 للميلاد، وهي الفترة التي تقلد فيها كركلا للحكم الامبراطوري.[3] أهديا هذا المعبد من طرف لوكيوس فيتوريوس فيليكس L. Veturius Felix ولوكيا كيتا Lucia Quieta، التي قد تكون زوجته.

في مدينة كويكول تم فيها العثور ايضا على نقيشة تعود للفترة السيفيرية،[4] تشير لبناء بروناوس معبد الاله ساتورن وتزينه بالأعمدة من طرف كايكيليا ماكسيمينا

[1]– Briand-Ponsart (Cl.), Les dames et la terre dans l'Afrique…, Op-cit, P. 87.= CIL 2394, 2399, 17904, 17905.

[2]– نص الكتابة:

Pro salute Antonini Imp(eratoris) et Iuli(a)e Domn(a)e po(suerunt) sa(cerdotes) eor(um) / Saturno Domino et Opi / Reginae sac(rum) templum et / aram et porticum fecerunt / L(ucius) Veturius Felix et Lucia Quieta / feliciter

[3]–Legly (M.), Saturne Africain, Monuments, T. 02, Centre national de la recherche scientifique, 15 Quai Anatole France, Paris VII, 1966, P. 82.

[4]– نص الكتابة:

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة: 2020 الصفحة: 1103–1131 تاريخ النشر: 25–03–2021

Caecilia Maximina وكايكيليا ... Caecilia (جدول، رقم 06)، واللتان قد تكونا اختان أو الام وابنتها، وذلك لحملهن لنفس الاسم" كايكيليا". قدمت هذه الهبة بمالهما الخاص Pecunia sua وبمساعدة زوج أحدهن curan[te ... F]elice viro eius.[1]

في منطقة سيرتا وبالضبط في عين مشيرة بين سيرتا Cirta وزانا Diana Veteranorum نقيشة[2] تعود للنصف الاول من القرن الثاني للميلاد،[3] تذكر أن "انطونيا ساتورنينا Antonian Saturnina" أسست قرية Vicus وبنت سوق Nundina ريفي،[4] على ملكيتها العقارية (جدول، رقم 07)، كانت متزوجة بـــ: "كايوس أريوس باكتوس C. Arrius Pactus" الذي مول هو كذلك بناء الحمامات.[5] وهو ما يثبت غنى هذه العائلة ومكانتها بالمدينة.

بمدينة تبوسوكتو Tubusuctu بالقصر حاليا عثر على نصب، يؤرخ بالنصف الأول من القرن الثاني للميلاد،[6] يشير لبناء معبد للاله ساتورن[1] (جدول، رقم

Frugifero [Aug(usto) sac]r(um) / Caecilia Maximina et Caecilia Ve[3 pr]onaum cum / columnis sua pec(unia) fecerunt curan[te 3 F]elice viro eius / dedic(averunt) q(ue)

[1]– Legly (M.), Saturne Africain, op-cit, P. 208.

[2]– نص الكتابة:

Antonia L(uci) f(ilia) Saturnina vicu(m) / et nundina V Kal(endas) et V Idus sui/cuiusque mensi[s] constituit

[3]– Chaouali (M.), Les nundinae dans les grands domaines en Afrique du Nord à l'époque romaine, Dans: Antiquités africaines, 38-39,2002, p. 376.

[4]– Benseddik N., Op-cit, P.112.= CIL, VIII, 8280= ILS, 6869= CIL, VIII, 20072+ 7037= Gsell St., A.A.A., 1911, F 17, n° 237= CIL, VIII, 7032= ILAlg, 616.

[5]– Claude Briand-Ponsart, Les dames et la terre dans l'Afrique…, Op-cit, P. 82.

[6]– Legly (M.), Saturne Africain, op-cit, P. 300.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة: 2020 الصفحة: 1103–1131 تاريخ النشر: 25–03–2021

08)، من طرف ماركوس اولبيوس روموولوس M. Ulpius Romulus وبيترونيا اونوراتا Petronia Honorata.

نقيشة اهدائية عثر عليها ببلدية موفت (...) Mopht،[2] تشير لبناء بروناوس المعبد من الأساس مع تزينه، من طرف كايليا مايور Caelia Maior وزوجها الكاهن[3] (جدول، رقم 09)، الذي لم تسمح النقيشة بالتعرف على اسمه بسبب تهشمها، وذلك بمبلغ مالي لم يعد معروف بسبب تدهور حالة النقيشة.

العثور على كتابة بمدينة أوزيا بسور الغزلان[4] سمح التأكيد على وجود معبد بهذه المدينة (جدول، رقم 10)، إلى جانب ذلك معرفة ايضا طبيعة المادة الرابطة المستخدمة في بناء هذا المعبد وهي الملاط الممزوج بالجير والقرميد المسحوق، وذلك من خلال الاشارة

[1]–MANSOURI (KH.), Edifices publics et évergétisme en Maurétanie Césarienne sous le Haut-Empire: Témoignages épigrapgies, dans : Africa romana XV, Roma, 2OO4, P. 1412.

[2]– موقع صغير يتوسط مدينتي ستفيس في موريطانيا القيصرية ومدينة كويكول في نوميديا على الطريق الرابط بينهما، انظر: عرباوي (صادق)، مدينة موفت –دراسة أثرية ومعمارية–، رسالة لنيل شهادة ماجستير في الاثار القديمة، معهد الاثار، جامعة الجزائر 2، 2015، ص. 16.

[3]– نص الكتابة:

A]ug(usto) sacrum / [3 sace]rdos et Caelia Maior uxor eius et / [3 pron]aum a solo cum suis ornamentis / [3 ex HS 3] n(ummum) fecerunt et dedicaverunt

[4]– نص الكتابة:

Saturno [Aug(usto)] / templum opere signin[o 3] / Marcellus a milit(iis) coloniae [patronus 3 nomine et 3] / Sossiae coniugis libero[rumq(ue) suorum fa]/miliaeque suae voto destin[atum 3 fecit]

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة: 2020 الصفحة: 1103–1131 تاريخ النشر: 25–03–2021

لصيغة opere signino.[1] وضعت النقيشة للإله ساتورن من طرف مارسيلوس Marcellus حاكم المستعمرة، وزوجته وأبنائهما.

بنفس المدينة (جدول، رقم 11)، تشير كتابة تؤرخ بـــ: 235 للميلاد (الموافق لـــ: 196 من التاريخ الاقطاعي المشار له في النقيشة) لبناء وتزين معبد للالهة بونة Bona، من طرف لوكيوس كاسيوس ريستيتوس L. Cassius Restutus وكلاوديا لوكيوزا Claudia Luciosa وذلك بمالهم الخاص pecunia sua.[2]

بعين تموشنت، تشير كتابة[3] لتجديد بناء ناقلة مياه aquagium novo opere a solo extructum، من قبل تيرنتيوس كوتيوس Terentius Cutteus وزوجته وأولادهما (جدول، رقم 12).

4. الغرض من وراء تقديم الهبات:

قدمت المرأة الرومانية على غرار الرجل هبات معمارية جد مهمة، فمثلا مسرح قالما يعد ثاني أكبر تكلفة تشير لها النقيشات بعد معبد الكابتول بلمباز، ليس فقط لكونها تملك الإمكانيات، وانما لكون شخصيتها (كاهنة مثلا) التي يتوجب عليها أن تكون

[1]– Legly (M.), Saturne Africain, Op-cit, P. 308.

[2]– نص الكتابة:

Deae [Bonae Va]letudini Sanc(tissimae) / L(ucius) Cass[ius Restu]tus ex dec(urione) vet(eranus) / fl(amen) p(er)p(etuus) co[l(oniae) et Clo]dia Luciosa eius / templ[um cum orna]mentis sua pecu/nia fece[runt dedica]veruntque et / rei p(ublicae) do[no deder]unt pr(ovinciae) CLXXXXVI

[3]– نص الكتابة:

[Te]rent(ius) Cutteus et Ma[3] / Monnula eius una cum / Terentiis Cutteo Ianuario Considio / Augustino et Feliciano [fi]li(i)s / aquagium novo opere a so/lo extructum suis possessionibus / constituerunt et dedicaverunt

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة: 2020 الصفحة: 1103–1131 تاريخ النشر: 25–03–2021

حساسة وقدوة تجاه العامة ولغرض اظهار ثروتها وكرمها،[1] وكذلك رغبة منها في الفخر وحبا في وطنها Patria sua أو إرادة منها لتزين مدنها حتى يتجاوز غنى مدنها غنى المدن المجاورة، ويظهر ذلك بشكل جلي في النقيشات التي اشارت لهذه الهبات، اين تظهر رغبة المرأة المتبرعة في استقرار ثروتها وعظمتها، وذلك من خلال بحثها لتقديم لمدنها التبرعات الأكثر روعة[2] من خلال منح مدينتها مباني رائعة، وحصولها في المقابل على تشريفات والتقديرات، تقدم من طرف المواطنين، الذين يلقبونها باسم مزينة المدينة ornator civitatis أو مزينة الوطن ornator patriae.[3]

قدمت المرأة الرومانية هبات معمارية في مختلف اصنافها: ترفيهية، تجارية ودينية ...غير أن هذه الاخيرة تطغى بشكل كبير على طبيعة الهبات التي قدمتها والتي اقتصرت على المعابد،[4] قد يرجع ذلك اما لسبب ارتباط المرأة المتبرعة بآلهة تلك المعابد التي اسسوها (يعملون بمعابدها مثلا) أو أن أعمالها يمليه عليها التقوى الشخصي. صحيح أن هذه التبرعات لها صبغة دينية أي ان المعنى الديني موجود، غير أنه ثانوي، يمكن أن يقدم الاهداء للإله، ولكن محتوى النقيشة يندرج ضمن حقل سياسي اجتماعي، فالإشارة للآلهة في الكتابات الشرفية يؤكد فقط الارتباط الذي يوحد المجال الديني والعالم

[1]– Veyne (P.), Op-cit, P. 17.

[2]– Bourgarel-Musso (A.), Op-cit., P. 406.

[3]– Malissard (A.), Les romains et l'eau, Fontaines, salles de bains, thermes, égouts, acqueducs…, Les belles lettres, 2002, P. 301.

[4]– اوزيا: معبد للإلهة بونة CIL 08, 20747، معبد ساتورن CIL 08, 09023، موفت: واجهة معبد CIL 08, 20428، تبوسكتو: معبد لساتورن Saturne,T. 02, P. 299، ثموقادي: معبد CIL 08, 17831، كويكول: بروناوس المعبد ILAlg-02-03, 07648، لمباز: معبد للاله ساتورن CIL 08, 02670، كالما: معبد للاله أبولون CIL 08, 17487.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة: 2020 الصفحة: 1103–1131 تاريخ النشر: 25–03–2021

الاجتماعي السياسي. الهدف من التبرعات الدينية هو الحفاظ على الاحتفالات التقليدية داخل المدينة من خلال انشاء المباني، إقامة المهرجانات الدينية... صحيح أن العطاءات تخدم النزعة الدينية، ولكن الدافع الأساسي يكمن في الرغبة في تأكيد الهوية الاجتماعية من خلال الدين.[1]

تقديم نفقات باهظة من طرف المرأة الرومانية، لا يمكن تفسيرها فقط بالرغبة في التباهي والنرجسية وكذا حب الوطن، فقد يفسر أيضا بالضغوطات التي كانت على عائلاتهم لتقديم تلك الهبات،[2] تجلت هذه الضغوط في الجانب الاجتماعي،[3] لكون أن شرف عائلتها استوجب عليها تقديم تبرعات مهمة حتى تظهر استحقاقها للمكانة التي ورثتها عن اسلافها، فطبيعة الهبة التي ستقدمها تجعل شرف عائلتها في خطر، لذلك تحاول دائما التنافس والتباهي في الهبات التي تقدمها حتى تؤكد أحقيتها بالمكانة في نظر أسرتها وفي نظر مدينتها ومواطنيها[4]، فالعائلة المعروفة بتبرعاتها تعطى لها الأفضلية في تقلد الوظائف البلدية، كما سيكون لها مكانة مرموقة بالمدينة ولدى مواطنيها، ولعل هذا ما يمكن أن نلمسه في نقيشة مدينة قالما،[5] التي تشير ان التبرع الاستثنائي ob insignem

[1]– Ibid.

[2]– إذا اخذنا برأي "فين بول" الذي اعتبر أن القيمة المالية المضافة ampliata pecunia هي المبلغ الذي يدفع من طرف الورثة لنصيبهم من المكانة التي ورثها أباءهم لهم بالمدينة، عندها نفهم حرص النبلاء على سمعتهم ومكانتهم الاجتماعية بالمدينة.

[3]– في الوقت الذي يرى فيه "لوغلي مارسال" أن التبرعات المقدمة من طرف النبلاء، هي رغبة منهم في اظهار نجاحاتهم الاجتماعية وبالتالي إشارة واضحة على الحماية الإلهية.

[4]– سلوك المتبرعين يمليه القانون العام والبلدي، وكذلك الرأي العام. أنظر: François (J.), Le privilège de liberté…, Op-cit, P. 692.

[5]– CIL 08, 05365 = CIL 08, 17495 = ILAlg-01, 00286 = AE 2012, 01902.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة: 2020 الصفحة: 1103–1131 تاريخ النشر: 25–03–2021

liberalitatem المقدم من طرف "أنيا أيليا" جعل مسؤولي المدينة يقررون تكريمها على ما قدمته، من خلال تنصب لها خمسة تماثيل بأموال الخزينة العمومية.

إلى جانب الاعمال التي منحتها المرأة الرومانية بشكل فردي، توجد أعمال معمارية شاركت أفراد عائلتها فيها (الزوج والأولاد)، وذلك إن دل على شيء وانما يدل على مشاركة المرأة لعائلتها خاصة زوجها في التنمية الحضارية للمدينة، وحرص افراد العائلة على تخليد اسم العائلة، والرغبة في اظهار نجاحاتهم الاجتماعية، وبالتالي فهي علامة واضحة على الحماية الالهية[1]. كانت المرأة الرومانية في الأصل من ملاك الأراضي، ولديها أحيانا محلات تجارية ...، يكون مستوى ثرائها متنوع، وبالتالي فهي لديها قاعدة مالية قوية حاولت من خلالها تعزيز الوضع الاجتماعي لعائلتها. حصول المرأة على منصب كاهنة المدينة دليل على الثروة الكبيرة لها من خلال المبلغ الشرفي الكبير الذي كانت تدفعه لغرض تقلد ذلك المنصب، مع العلم انه كان يجب أن لا يتجاوز المبلغ الشرفي دخل السنة لما ستجمعه الارض إما 5 % أو 6 % من رأس المال، لذلك كان الحد الادنى للثروة هو 400 ألف سيسترس، وهو مؤشر على الانتماء للنخبة المحلية.[2]

5. الخاتمـــة:

في الأخير ما يمكن أن نخلص اليه هو أن حب المرأة الرومانية لمدينتها ورغبتها في تقليد مناصب شرفية لغرض تعزيز مكانتها الاجتماعية عند سكان مدينتها دفع بها لتقديم هبات معمارية جد مهمة فاقت في بعض الاحيان التبرعات التي كان يمنحها الرجل، لذلك كان ينظر لها في بعض المدن بنظرة المتبرع المثالي، نظير عطاءاتها المعمارية المتميزة

[1]– Legly (M.), Evergétisme …, Op-cit, P. 79-84.

[2]– Briand-Ponsart (C.), Les dames et la terre …, Op-cit, P-P. 84-85.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة: 2020 الصفحة: 1103–1131 تاريخ النشر: 25–03–2021

التي كانت تمنحها للمدينة، وهو ما يفسر حجم الثروة التي كانت تحوز عليها المرأة، وكذا تواجدها في المراتب العليا والشرفية بالمدينة.

رغم قلة الشواهد الابيغرافية المشيرة للهبات المعمارية المقدمة للمدينة من طرف المرأة الرومانية سواء بشكل فردي أو بمعية أفراد عائلتها، وكذا اختلاف دوافعها، إلا انه يجب الاعتراف ان هباتها المعمارية لا يمكن اعتبارها بمثابة تبرعات بسيطة قدمت من طرف الخواص لصالح المجتمعات البلدية، وانما هي تبرعات جد مهمة جنبت خزائن المدن استثمار كبير في بناء أو ترميم المباني ودليل ذلك التشريعات التي قدمها الأباطرة في هذا المجال، كما عملت كبديل على التقصير الذي عرفته المدن في بعض فتراتها خاصة في فترة الأزمات، فيما يتعلق بالجانب العمراني للمدينة.

الرقم	المبنى	المتبرع	التأريخ	المدينة	المصدر
01	مسرح بمبلغ 400 ألف سيسترس	وعد بتبرع من طرف أنيا أيليا ريستيتوتا Annia Aelia Restituta	نظرا لكون أن أنيا أيليا ريستيتوتا كانت كاهنة أغطسين، لهذا قد يعود النص لفترة الحكم المشترك للامبراطورين ماركوس	كالما	CIL 08, 05365 = CIL 08, 17495 = ILAlg-01, 00286 = AE 2012, +01902

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة: 2020 الصفحة: 1103–1131 تاريخ النشر: 25–03–2021

		أوريليوس ولوكيوس فيروس 169–161 للميلاد أو الامبراطورين سبتيميوس سيفيريوس وابنه كركلا 211–198 للميلاد، غير أن " بريون بونسار كلود" ترجعها للفترة الثانية بحكم الخصائص المعمارية لهذا المبنى		

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة: 2020 الصفحة: 1103–1131 تاريخ النشر: 25–03–2021

02	معبد للاله ابولون بمبلغ 350 ألف سيسترس	أرمينيا فاديلا Arminia Fadilla	تحت الحكم المشترك للإمبراطوريين دوكليسيانوس ومكسيميانوس 286– 293 للميلاد		CIL 08, 17487 = ILAlg-01, 00250 = ILAlg-01, 00297 = AE 2012, 01902
03	معبد chapelle بمبلغ 4400 سيسترس	أنيا كارا Annia Cara وأنيا ترانكيلا Annia Tranquilla	منتصف القرن الثاني للميلاد، ربما في عهد الامبراطور أنطونيوس التقي	**تيمقاد**	CIL 08, 17831 = AE 2013, +02143
04	بناء السوق	من طرف ماركوس بلوتيوس فوستوس M. Plotius Faustus وزوجته فالونتينا Valentina، لاجل	؟		CIL 08, 02399 (p 1693) = D 02753 = AE 2013, +02143

		وطنهم			
05	بناء معبد ومذبح ورواق للاله ساتورن	لوكيوس فيتوريوس فيليكس L. Veturius Felix ولوكيا كيتا Lucia Quieta	211–217 للميلاد من خلال الإشارة للإمبراطور كركلا ووالدته	لمباز	CIL 08, 02670 = Saturne-02, p 82 = AE 1908, +00260
06	بناء بروناوس المعبد مزين بأعمدة	تبرع خاص من طرف كايكيليا ماكسيمينا Caecilia Maximina وكايكيليا ... Caecilia (اختان أو الام وابنتها) وبمساعدة زوج أخدهنا	الفترة السيفيرية	كويكول	ILAlg-02-03, 07648 = Saturne-02, p 208 AE 1946, 00106 = AE 2013, +02143
07	قرية وسوق	انطونيا ساتورنينا Antonia Saturnina	القرن الثاني والثالث للميلاد (حسب إشارة موح الدين شوالي	عين مشيرة	CIL 08, 08280 = ILAlg-02-03, 07482 = AntAfr-2002/03-376 = AE 2002, +01650

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة: 2020 الصفحة: 1103–1131 تاريخ النشر: 25–03–2021

			في مقاله: Les nundina dans les grands domaines en Afrique du nord à l'époque romaine (		
08	معبد ساتورن	تبرع خاص من طرف ماركوس اولبيوس روموولوس M. Ulpius Romulus وبيترونيا اونوراتا Petronia Honorata	النصف الأول من القرن الثاني للميلاد	تبوسوكتو القصر	Saturne 02, P. 299
9	واجهة معبد	تبرع خاص من طرف سكيردوس sacerdos وكايليا مايور Caelia Maior	؟	موفت	CIL 08, 20428
10	معبد ساتورن	تبرع خاص من طرف مارسيلوس Marcellus وزوجته وأبنائهما	القرن الثالث للميلاد، من خلال الإشارة إلى مستعمرة	اوزيا سور الغزلان	CIL 08, 09023 (p 1960) = Saturne-02, p 308

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة: 2020 الصفحة: 1103–1131 تاريخ النشر: 25–03–2021

11	بناء وتزين معبد للالهة بونة Bona	لوكيوس كاسيوس ريستيتوس L. Cassius Restutus وكلاوديا لوكيوزا Claudia Luciosa	235 للميلاد الموافق لـــ: 196 من التاريخ الاقطاعي		CIL 08, 20747
12	ناقلة مياه	تبرع خاص من طرف تيرنتيوس كوتيوس Terentius Cutteus وزوجته وأولادهما	؟	ألبولاي عين تموشنت	CIL 08, 21671 = D 05769 = AE 1890, 00037

جدول: الهبات المعمارية للمرأة الرومانية بالجزائر

6. البيبليوغرافيا:

1.6 المؤلفـــات:

1- Année Epigraphique, 1900-1980.

2- Corpus d'inscriptionum latinarum, T. VIII, Vol. 7, Berlin, 1879-1942.

3- François (J.), Le privilège de liberté, Politique impériale et autonomie municipale dans les cités de l'Occident romain (161-244) Rome, Dans : Ecole Française de Rome, 1984.

4- HULOT (H.) et BERTHELOT (J-F.), Les cinquante livres du Digeste ou Des Pandectes de l'empereur Justinien, metz, T. 7, 1804.

5- Gsell (St.), Inscriptions latines de l'Algérie, I, 1922 ; II 1 1957 et II 2, 1976 par Pflaum (H.G) ; Vol. III, 2003.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة: 2020 الصفحة: 1103–1131 تاريخ النشر: 25–03–2021

6- Legaly (M.), Saturne Africain, Monuments, T. 02, Centre national de la recherche scientifique, 15 Quai Anatole France, Paris VII, 1966.

7- Veyne (P.), Le pain et le cirque, Sociologie historique pluralisme politique, 27 rue Jacob, Paris VI^{e}, 1976.

2.6 المذكرات:

1–عرباوي (صادق)، مدينة موفت –دراسة أثرية ومعمارية–، رسالة لنيل شهادة ماجستير في الاثار القديمة، معهد الاثار، جامعة الجزائر 2، 2015.

2– Briand-Ponsart (C.), Les donations chiffrées en Afrique du Nord romaine, d'Auguste à Dioclétien (27 av. J-C -305 ap. J-C), Thèse de doctorat, Inédit, Paris IV- Sorbonne, 1996.

3– Lahmedi (A.), Testament facere: legs et évergétisme testamentaire dans les provinces romaines d'Afrique, Thèse en vue de l'obtention du doctorat en Histoire ancienne, Faculté sciences humaines et sociales, Tunisie, 2015/2016.

3.6 المقالات:

1- Benseddik N., Manuslanis occupate… . Femmes et métier en Afrique, dans: Antiquités Africaines, 45, 2009.

2- Briand-Ponsart (C.), Les dames et la terre dans l'Afrique romaine, Histoire & Sociétés Rurales 2003/1 (Vol. 19).

3- Bourgarel-Musso (A.), Recherche économique sur l'Afrique romaine, dans: Revue Africaine, V 75, 1934.

4- Chaouali (M.), Les Nundinae dans les grands domaines en Afrique du Nord à l'époque romaine, Dans: Antiquités africaines, 38-39, 2002.

5- François (J.), Ampliatio et mora : Evergètes récalcitrants d'Afrique romaine, Dans: Antiquité Africaine, N° 9,1975.

6- Frezouls (E.), Évergétisme et construction publique en Italie du Nord (Xe et XIe Régions augustéennes), École Française de Rome, 1990.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:03 السنة: 2020 الصفحة: 1103–1131 تاريخ النشر: 25–03–2021

7- Gsell (St.), Atlas archéologie de l'Algérie, 1911, F 17, n° 237.

8- Gygax (M. D.), Contradictions et asymétrie dans l'évergétisme grec : bienfaiteurs étrangers et citoyens entre image et réalité, Dans: Dialogues d'histoire ancienne, Vol. 32, N°1, 2006.

9- Malissard (A.), Les romains et l'eau, Fontaines, salles de bains, thermes, égouts, acqueducs…, Les belles lettres, 2002.

10- Mansouri (Kh.), Le coût des monuments publics en Numidie, dans : Africa romana XIX, Roma, 2012.

11- Mansouri (KH.), Edifices publics et évergétisme en Maurétanie Césarienne sous le Haut-Empire: Témoignages épigraphies, dans : Africa romana XV, Roma, 2OO4.

4.6 الملتقيات:

1– مقرانطة (بختة)، العطاء ببلاد المغرب القديم: موريطانيا القصيرية أنموذجا، الملتقى الدولي حول الوقف ومصطلحاته بين الواقع الاجتماعي المحلي والمعايير الفقهية، مجلة الناصرية، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، العدد 7، معسكر، دون سنة.

2– مهنتل جهيدة، الهبات المالية –Évergétisme– في النظام المحلي لمدن المغرب القديم من خلال النقائش، في مجلة آثار، اعمال الملتقى الخامس حول: دور البحث العلمي في المحافظة على التراث الاثري، العدد 12، معهد الاثار، جامعة الجزائر 02، سنة 2015.

3- Cédric (B.), Les bienfaiteurs, « sauveur » et « fossoyeurs » de la cité hellénistique ? une approche historiographique de l'évergétisme, Dans: L'huile et l'argent, Actes du colloque tenu à Fribourg du 13 au 15 octobre 2005, Paris, 2009.

4- Leglay (M.), Evergétisme et vie religieuse dans l'Afrique romaine, In: L'Afrique dans l'Occident romain (Ier siècle av. J.-C. - IVe siècle ap. J.-C.) Actes du colloque de Rome (3-5 décembre 1987) Rome : École Française de Rome, 1990.